الاميركيين يتبنون الرأي القائل بأن الخلافات والشجارات العربية ـــ الاسرائيلية او حتى المواجهات العنيفة بينهما يجب عدم السماح لها بالتصاعد والتحول الى حـــرب نووية . والبديل هو تسوية سلمية ـــ حل وسط لا بد وان يشمل الفلسطينيين ويتطلب تنازلات تتمنع اسرائيل عن قبولها ان لم تكن غير راغبة فيها . ومن هنا التضايق من الاعمال الاسرائيلية وانتقادها . وهذا يساعد أيضا في تفسير ان الحماسة والتـــأييد لاسرائيل عام ١٩٧٣ جاءا بصورة رئيسية (وكلية تقريبا) من الجالية اليهودية الاميركية ـــ الامر الذي يظهر فرقا ملحوظا عما كانت عليه الحال عام ١٩٦٧ عندما جاء التأييد السياسي والاقتصادي والعاطفي والرمزي من جميع قطاعات المجتمع الامـــــيركي تقريبا(٢٢) .

واخيرا لعبت قضية النفط دورا غير محدد وغير أكيد في تغيير المواقف ـــ علما بأنها لعبت دورا أكثر أهمية ويقينا في تغيير السياسات الحكومية في كل من الولايات المتحدة والغرب بوجه عام .

خلاصة واستنتاجات

الفرضية الاساسية لهذا البحث هي ان البلدان الغربية ، وبخاصة الولايات المتحدة، بقبولها النظرة الصهيونية ـــ الاسرائيلية الى العرب والاسرائيليين وطبيعة المشكلات في الشرق الاوسط ، وجدت نفسها تصيغ سياسات ترتكز على افتراضات خـــاطئة (أساطير) . ونظرا الى اساءتها فهم الوضع ، فقد أخفقت في انتهاج سياسات ربما كانت منعت نشوب الجولة الرابعة من القتال العربي ـــ الاسرائيلي . وخلال حرب تشرين أعلن عن « تحطيم » الكثـــير من الافتراضات (الاساطير) التي كانت مقبولة سابقا . الا انه من غير المؤكد ، للاسف ، ان تكون هذه الاساطير « المحطمة » قـــد أزيلت بصورة تامة من وعي راسمي السياسة والصحافيين الغربيين ، أو على الاصح من وعيهم الباطني . والى ذلك ، فحتى وان تبين ان العديد من الافتراضات كانت خاطئة ، فان أحدا لم يقم بمحاولة شاملة لتقرير ما اذا كان ثمة افتراضات غربية **أخرى** حول الشرق الاوسط غير صحيحة . وقد تضافرت عوامل مختلفة لجعل المـــــواقف الاميركية من شعوب الشرق الاوسط والتقارير الصحافية الاميركية حول الشـــرق الاوسط أقل تحيزا (أي أقل موالاة لاسرائيل) . وسوف يستمر بعض هذه العوامل في التأثير على راسمي السياسة لتبني اقترابا أكثر « انصافا » في معالجة الاختلافات العربية الاسرائيلية . الا ان راسمي السياسة يعملون ضمن قيود معينة ، ومن بينها الرأي العام . ويستمر نشر الآراء الموالية لاسرائيل في تأليف ذلك الرأي حول الشرق الاوسط الى حد كبير . ولذلك ينبغي تطبيق محاولة السعي الى عرض أكثر تـــوازنا للحقائق حول الشرق الاوسط في جميع وسائل الاعلام : الصحافـــة ، الراديـــو ، التلفزيون ، الافلام السينمائية ، الكتب المدرسية ، الروايات الرائجة ، الخ...